مجلة ربع سنوية علمية محكمة

2- الشعوبية وأثرها في ظهور الفرق والحركات الانفصالية في العالم الإسلامي في العصر العباسي

(132- 656هـ/750- 1258م)

Shuʿūbiyya and Its Impact on the Emergence of Sectarian and Separatist Movements in the Islamic World during the Abbasid Era

(132–656 AH / 750–1258 CE)

بقلم: م.م زينة عبد الكاظم داوي التميمي

جامعة بغداد /مكتب رئيس الجامعة/ وحدة متحف جامعة بغداد

Email: zinah.a@uobaghdad.edu.iq

By: Assistant Lecturer Zeina Abdul-Kadhim Dawy Al-Tamimi

University of Baghdad / Office of the University President / University of Baghdad Museum Unit

الملخص باللغة العربية :

تناولت هذه الدراسة الحركة الشعوبية، محللةً إياها كظاهرة فكرية وسياسية ودينية، لا مجرد نزاع بسيط. يهدف البحث إلى إثبات أن الشعوبية كانت حركة معادية للعرب

والإسلام، استهدفت تشويه تاريخهم وتقويض سلطتهم لصالح نفوذ الأعاجم، وخاصة الفرس. وقد توصل البحث إلى أن الشعوبية كانت المحرك الأساسي وراء نشأة الحركات الانفصالية والفرق الدينية التي سعت لإضعاف الخلافة العباسية. تبرز أهمية الدراسة في كشفها عن الأبعاد الخطيرة لهذه الحركة، وكيف أنها اتخذت أشكالًا متعددة لخدمة أهدافها العدائية.

الكلمات المفتاحية: الشعوبية، فرق، حركات، انفصالية

Abstract:

This study examines the Shu'ubiyyah movement, analyzing it as a deep-seated intellectual, political, and religious phenomenon rather than a simple conflict. The research aims to demonstrate that Shu'ubiyyah was an anti-Arab and anti-Islamic movement that sought to distort their history and undermine their authority in favor of non-Arab influence, particularly that of the Persians. The study concludes that Shu'ubiyyah was a primary catalyst for the emergence of separatist movements and religious sects that aimed to weaken the Abbasid Caliphate. The significance of this research lies in its revelation of the dangerous dimensions of this movement and how it adopted multiple forms to serve its hostile objectives.

Keywords: Teams, Movements, separatism, Populism

المقدمة:

تُعد الشعوبية من الحركات العنصرية القديمة، فعلى الرغم من أنها نشأت كردة فعل- كما يُدعى- للتعصب للعنصر العربي على حساب الأعاجم، إلا أن العنصرية قد ظهرت في تلك الحركة نفسها، ونتج عن تلك العنصرية ظهور فرق وحركات انفصالية عن الخلافة العباسية، فالشعوبية إذاً ما هي إلا ردة فكرية، ونعرة عصبية، وهو مايحاول هذا البحث تسليط الضوء عليه، من خلال التعرض لنشأة الشعوبية، ودوافعها، ومن ثمّ كيف أثرت هذه الحركة في تكوين فرق ذات أيدولوجيات مختلفة، وتوجهات سياسية مختلفة أدت إلى حركات انفصالية.

المبحث الأول: الحركة الشعوبية» نشأتها وتطورها»

أولاً: الشعوبية لغةً واصطلاحاً:

1. الشعوبية لغة:

الشعوبية من الشَّعْبِ: أي القبيلة العظيمة، والشعب هو أبو القبائل الذين ينتسبون

إليه، أي يجمعهم ويضمهم، والشعب هو ما تشعب من قبائل العرب والعجم، والجمع شعوب، وهو أيضاً القبيلة العظيمة، وجاء في المصباح المنير: الشعب هو ما انقسمت فيه قبائل العرب، والجمع شعوب، ويقال:«الشعب الحي العظيم»، والشعوبية: فرقة تفضل العجم على العرب ونسب إلى الجمع، لأنه صار علماً كالأنصار، وفي المعجم الوجيز: هم الجماعة من الناس تخضع لنظام اجتماعي واحد، والجمع: شعوب، وقد جاء في القموس المحيط: محتقر أمر العرب، فهي نزعة تذهب إلى حط شأن العرب أو نقدهم، وأن العرب أحقر من غيرهم من الأمم[1].

2. الشعوبية اصطلاحاً:

أما في ما خص الشعوبية من الناحية الاصطلاحية، فيقول أحد الباحثين:«إن مفهوم الشعوبية مفهوم شديد التعقيد، وإن الحركات السرية التي تتظاهر بالإسلام وتعمل على هدم السلطان العربي الإسلامي، أو على هدم الإسلام، أو الاتجاهات التي تحاول نسف الإسلام والعرب من الداخل، هي التي يمكن أن يطلق عليها اسم الشعوبية»[2] وبهذا فهو يهدف إلى هدم الإسلام عن طريق الحط من قدر العرب , فالشعوبيين اقوام متعصبة يفضلون العجم على العرب، وبرزت دعوتهم بعد عصر الخلفاء حيث دخلت أجيال كثيرة من الترك و الفرس، وغيرهم في خدمة الدولة الإسلامية[3].

كما بينا أن لفظ الشعوبية مأخوذ من الشعوب، وهو جمع شعب، فهو من قول الله تعالى: **{يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِير}**[4]، يذكر ابن قتيبة أن رجلاً اعجمياً قد ذهب في تفسير هذه الآية على ان المقصود من الشعوب هم العجم، والقبائل هم العرب، حيث قدم الله ذكر الشعوب على ذكر العرب وهذا فضل للشعوب على العرب[5].

ولكن يمكننا القول بأن الشعوبية إنما هي حركة عنصرية فكرية مناهضة للعرب،

1- الجاحظ، عمرو بن بحر» ت: 255هـ»، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي- مصر، د.ط، 1975م، ج3، ص14؛ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر-بيروت، ط1، د.ت، ج4، ص2270؛ أبو بكر الرازي، زين الدين«ت: 666هـ»، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ، المكتبة العصرية- صيدا- بيروت، ط5، 1999م، ص338؛ المقري الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تح: عبد العظيم الشناوي، ط2، دار المعارف، ص313، 314.

2- عبد العزيز الدوري، الجذور التاريخية للشعوبية، دار الطليعة للطباعة والنشر- بيروت، د.ط، 1962م، ص12.

3- كرد علي، الإسلام والحضارة العربية، دار الكتب المصرية- القاهرة، د.ط، 1936م، ج1، ص35، 36

4- سورة الحجرات، الآية رقم 13.

5- أحمد أمين، ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م، ص 56.

فهي حرب اشتبكت فيها الأقلام والألسنة اشتباكاً لم يكن بالأثر القليل عن اشتباك الأسنة الرماح[1]، فالشعوبية هي نزعة أكثر من كونها عقيدة، فهي أشبه بالديمقراطية والأرستقراطية[2].

وقد عرف الجاحظ الشعوبية بأنها نحلة أو فرقة حيث يقول:« اعلم أنك لم تلا قوماً قط أشقى من هؤلاء الشعوبية، ولا أعدى على دينه، ولا أشد استهلاكاً لعرضه، ولا أطول نصباً، ولا أقل غُنماً من أهل هذه النحلة»[3].

وقد ورد في كلام الجاحظ ما يدل على أن لفظ الشعوبية يُطلق على الموالي[4] الذين يطلبون التسوية بينهم وبين العرب، وعلى الذين يتعصبون للعجمة أيضاً، حيث يقول في معرض حديثه عن الشعوبية من خلال باب « كتاب العصا» :«ونبدأ على اسم الله بذكر الشعوبية ومن يتحلى باسم التسوية»[5].

ومن العرض السابق حول مفهوم الشعوبية، يتضح لنا أنه مفهوم الشعوبية يدور بين نزعتين النزعة الأولى المناداة بالتسوية بينهم وبين العرب، والنزعة الثانية هي أنهم أفضل من العرب، ولكن في حقيقة الأمر أن الذي ساد تاريخياً هو المعنى الثاني، النزعة الثانية, إذ أن الشعوبية كانت حركة اجتماعية و فكرية، قامت بها جماعة غير عربية، غايتها ضرب الكيان العربي من خلال إرثه الحضاري و ثقافته، وذلك من خلال الحط من شأن العرب، ومهاجمة التراث الإسلامي العربي، مقابل الاعتزاز بالإرث الحضاري العجمي[6].

ثانياً: بداية ظهور الشعوبية وانتشارها:

لا تنشأ الفرق، والحركات على مختلف أنواعها، ولا الجماعات، والأفكار بصورة مفاجئة، دون إرهاصات ومقدمات وأرضية خصبة تنمو من خلالها، وهذا ما كان مع الشعوبية، ولكن يمكننا أن نبدأ من آخر العصر الأموي.

1. بداية الشعوبية في العصر الأموي:

كانت تُسمى الحركة الشعوبية في العصر الأموي بالتسوية» أو أهل التسوية، وهي نزعة بدأت نتاج تفضيل الجنس العربي على غيره من الأعاجم، وإعطاءهم جميع

1- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل- بيروت، ط14، 1996م، ج1، ص279.
2- أحمد أمين، مرجع مذكور، ص76.
3- الجاحظ، مصدر مذكور، ج3، ص29، 30
4- الموالي: هم الخدم والحلفاء في لغة العرب، تم استخدام هذا المصطلح بكثرة في زمن الخلافة الأموية للإشارة إلى المسلمين من غير العرب كالفرس والأفارقة والأتراك والأكراد. الطبري، محمد بن جرير» ت: 310هـ»، تاريخ الرسل والملوك والمشهور بتاريخ الطبري، دار التراث- بيروت، ط2، 1387هـ، ج8، ص35.
5- الجاحظ، مصدر مذكور، ج3، ص5.
6- فاروق عمر فوزي، نشأة الحركة الدينية السياسية في الإسلام، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 1999م، ص217.

الحقوق والمميزات، ولكن في حقيقة الأمر، كان العامل الرئيس، هو حصر أمر الخلافة الإسلامية في العرب، وليس في العرب فقط، بل في جنس عربي بعينه، وهو القريشيون، استناداً لنصٍ حديثي يقول: الخلافة في قريش»[1]؛ ولذا ظهرت الخوارج كما سنوضح في المبحث الثاني، حيث نادى الخوارج بضرورة المساواة بين العرب والعجم في قضية الخلافة، وذهبت الخوارج إلى الأجازة بالأمامة لغير العربي، ولكن هذه النظرة بدأت تُصبغ بالتعصب للقوميات القديمة عند بعض الأعاجم، فبدأوا في النظر إلى العجم أنهم أفضل من العرب؛ حتى أن أحد الشعراء وهو «إسماعيل بن يسار»(ت: 130هـ/ 748م)[2] قد انشد في حضرة الخليفة الأموي «هشام بن عبد الملك» (ت: 125هـ/ 743م)[3] شعراً يتغنى فيه بأمجاد الفرس حيث قال:

(رب خال متوج لي وعم ... ماجد المجتدى كريم النصـاب)

(إنما سمي الفوارس بالفر... س مضاهاة رفعـة الأنساب)

(فاتركي الفخر يا أمام علينا ... واتركي الجور وانصفي بالصواب)

(إذ نربي بناتنا وتدسو... ن سفاها بناتكم في التـراب)

فأمر هشام بن عبد الملك أن يقُبض على إسماعيل ويغُطّ به في بركة من الماء حتى كاد أن يموت اختناقاً، ثم تم نفيه إلى بلاد الحجاز، وبهذا قضى على هذه النزعة التي بدأت ظهورها، فتحولت من حركة ظاهرية إلى حركة سرية[4].

1- أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد، مؤسسة قرطبة- القاهرة، د,ط، د.ت، حديث رقم 17690، ج4، ص185، حكم شعيب الأرناؤوط بضعف الحديث.

2- إسماعيل بن يسار النسائي: شاعر، أصله من سبي فارس، اشتهر بشعوبيته وشدة تعصبه للعجم، يفتخر بهم في شعره على العرب. أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني، تح: سمير جابر، دار الفكر- بيروت، ط2، ج4، ص118؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين- بيروت، ط15، 2002م، ج1، ص329.

3- هشام بن عبد الملك بن مروان: من ملوك الدولة الأموية في الشام. ولد في دمشق، وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد، وكان حسن السياسة، يقظا في أمره، يباشر الأعمال بنفسه. الطبري، مصدر مذكور، ج8، ص283 ؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي عز الدين» ت: 630هـ»، الكامل في التاريخ، تح: عمر بن عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي- بيروت، ط1، 1997م، ج5، ص96.

4- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على،» ت: 711هـ»، مختصر تاريخ دمشق، تح: روحية النحاس، وآخرون، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط1، 1984م، ج4، ص376؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد= =الله»ت: 764هـ»، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 2000م، ج9، ص144.

2. ظهور الشعوبية في العصر العباسي:

شهد العصر العباسي نفوذا للعجم واسعاً كبيراً، خاصة للعنصر الفارسي، ومن ثمّ فقد قامت الدولة العباسية على جهد نصرتهم وصنيعهم لهم، حتى أن أبا جعفر المنصور قال:«يا أهل خراسان، أنتم شيعتنا، وأنصارنا، وأهل دعوتنا»[1]، وقال الجاحظ:«دولة بني العباس أعجمية خراسانية، ودولة بني مروان عربية أعرابية»[2].

ولقد شغل الكثير من الموالي وظائف كبيرة في الدولة العباسية، وصلت درجة تلك الوظائف إلى وزراء وكتاب، ورجالات في الجيش، فظهرت الثنائية السياسية بين الخليفة العربي والوزير الفارسي، والتي سببت بعد ذلك الحركات الانفصالية عن الخلافة العباسية، حين قويت شوكت الفرس، وتأصلت لديهم النزعة الشعوبية، وعلى سبيل ذلك النفوذ المتزايد، وخطر الشعوبية المحدق، حين انتبه الخليفة العباسي هارون الرشيد(ت: 193هـ/ 809م)[3] لسياسة البرامكة[4] فتخلص منهم، وكانت تلك صدمة وسداً أمام مطامع الفرس في ذلك الوقت[5].

ولكن يمكن اعتبار فترة النفوذ الحقيقي للشعوبية ونجاحها في تحرير الحركات الانفصالية عن الخلافة العباسية كان في عهد الخليفة العباسي المأمون(ت: 218هـ/ 833م)[6] والذي كان يرجع في نسبه إلى أصول فارسية، والذي قام بنقل عاصمة الخلافة إلى مرو[7] وذلك بإشارة من الفضل بن سهل (ت: 202هـ/

1- الطبري، مصدر مذكور، ج8، ص92؛ «سبط ابن الجوزي»، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي«ت: 654هـ»، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، ط1، 2013م، ج12، ص126.

2- الجاحظ، مصدر مذكور، ج3، ص237.

3- هارون (الرشيد) ابن محمد (المهدي) ابن المنصور العباسي، أبو جعفر: خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم

4- البرامكة: وهُم ينتسبون إلى جدهم الأكبر برمك، الذي كَانَ سادنًا في أحد معابد المجوس ويسمى معبد النوبهار، وهوَ أحد أشهر المعابد في مدينة بلخ في آسيا الوسطى، فهي أسرة يعود أصلُها إلى مدينة بلخ، كانوا في الأصل مَجوسًا ثم دخلوا الإسلام. محمد، المعروف بدياب الإتليدي، نوادر الخلفاء المشهور بـ «إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس»، تح: محمد أحمد عبد العزيز سالم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2003م، ج1، ص167.

5- عبد العزيز الدوري، مرجع مذكور، ص37، 40.

6- عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، ابو العباس: أمه تُسمى مراجل من أهل فارس، وهي أم ولد، وهو سابع الخلفاء العباسيين، وأكثرهم اطلاعاً وعلماً، وفي عهده ظهرت فتنة خلق القرآن. الكتبي، محمد شاكر، فوات الوفيات، دار صادر –بيروت، تح: إحسان عباس، ط1، 1973م، ج4، ص142.

7- مرو الشاهجان: هذه مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله» ت: 626هـ»، معجم البلدان، دار صادر– بروت، ط2، 1995م، ج5، ص112.

818م)[1]، مما أثار القلق لدى العرب؛ إذ أن هذا النقل للعاصمة معناه نقل السيادة للجنس الفارسي، مما ادى إلى اشتعال ثورة في العراق والجزيرة العربية، مما اضطر المأمون إلى أن يعود بالخلافة إلى بغداد مرة أخرى[2].

هذه الأحداث وغيرها، تدل هلى بدء ظهور الشعوبية، واستفحال أمرها من خلال ازدياد نفود الجنس الفارسي في الجهاز الإداري والقيادي في الدولة العباسية، ومن ثمَّ ظهور الفرق، وتشجيع الحركات الانفصالية.

ثالثاً: أسباب وعوامل نشأت الشعوبية:

هناك عدة أسباب أدت إلى ظهورالشعوبية وتطورها بعد ذلك وانتشارها، ومن هذه الأسباب:

1. استأثار العرب بالوظائف المهمة والمكانة العالية دون غيرهم من العجم؛ مما ولد لدى العرب نظرة الاستعلاء على الموالي، والاعتداد بالنسب والحسب، وخاصة بعد ما حققوا النصر على دولتي الفرس والروم في كثير من اللقاءات العسكرية، وتوسع رقعة الدولة الإسلامية، فأخذوا ينظرون إلى الموالي نظرة استعلاء، وخاصة في عصر الأمويين[3] وإن كان في حقيقة الأمر لم يكن هذا بالسبب القوي، أو الواضح الجلي، إذ أن معظم العلماء الذين كان من الموالي كانوا في مرتبة المساواة مع غيرهم من العرب، فكان العالم يشرف بعلمه سواء كان من الموالي أم من العرب، ومن سادة التابعين من كانوا من الموالي، وكان محل التقدير والاحترام من الناس جميعاً، ولو ذكرنا من الأعلام ممن كانوا من الموالي لتأكد لنا ذلك المعنى، فمنهم على سبيل المثال لا الحصر: سعيد بن جبير(95هـ/ 714م)، الحسن البصري(ت: 110هـ/ 728م)، محمد بن سيرين(ت: 110هـ/ 729م)، ربيعة

1- الفضل بن سهل: الفضل بن سهل السرخسي، أبو العباس: وزير المأمون وصاحب تدبيره، وصحبه قبل أن يلي الخلافة، فلما وليها جعل له الوزارة وقيادة الجيش معا، فكان يلقب بذي الرياستين (الحرب والسياسة)، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين» ت: 681هـ»، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر –بيروت، ط5، 1994م، ج1، ص413.

2- يُنظر للاستزادة: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر» ت: 774هـ:، البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1988م، ج2؛ اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله « ت: 768هـ»، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1997م، ج2؛ عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي» ت: 1111هـ»، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تح: عادل أحمد عبد الموجود– علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1998م، ج3.

3- حسين عطوان، الزندقة والشعوبية، دار الجيب– بيروت، د.ط، د.ت، ص151.

الرأي(ت: 136هـ/ 753م) شيخ الإمام مالك بن أنس وغيرهم كثير.

2. إثقال الموالي بدفع الجزية حتى بعد إسلامهم، من الأسباب القوية في نشأت الشعوبية، حيث أن الموالي قد تعرضوا في عصر الأمويين للكثير من الظلم في هذا الشأن، فلم يكن الموالي يُعْفَون من دفع الجزية حتى بعد إسلامهم، إلا في عصر الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز(ت: 101هـ/ 720م)، وكان الأمويون يفعلون ذلك إرضاءً للنعرة العربية بداخلهم، والتي كانت تدفعهم إلى عدم المساواة بينهم وبين العرب في الجوانب المالية، فيثقلون كاهل الموالي بدفع الجزية حتى بعد إسلامهم[1].

3. في العصر العباسي الأول (132-232هـ/ 750- 847م) خاصة نولو الوظائف الكبيرة في الدولة، و تعد من أهم العوامل التي ادت إلى تطور الشعوبية وانتشارها؛ فلقد تولى الفرس تقريباً جميع مجالات التفوق، بل وأصبح الخلفاء العباسيون يعترفون لهم بالفضل، حتى أصبح منهم القادة العسكريين، والوزراء، والكتّاب، والسفراء، والعلماء، والأدباء، وهو الأمر الذي فجر لديهم شعوراً كان دفيناً لديهم بسبب الانحياز التام للجنس العربي خلال عصر الأمويين؛ هذا الشعور الذي بدا في الافتخار بحضارتهم القديمة ومجدهم البائد، حتى أصبحوا يتسامون على الجنس العربي، وهذا الذي ظهر جلياً من خلال المؤلفات التي أُلفت في ذلك العصر مثل: «كتب الفرس» لمعمر بن المثنى التيمي(ت: 209هـ/ 824م)[2]، وكذلك كتاب « فضل العجم على العرب» لسعيد بن حميد البختكان[3]، وكتاب « مثالب العرب وعيوب الإسلام» ليونس بن محمد بن

1- يُنظر للاستزادة: الطبري، مصدر مذكور، ج7، ص54 ؛ابن عبد ربه الأندلسي» ت: 328هـ»، العقد الفريد، تح: عبد المجيد الترحيني، دار الكت العلمية -بيروت- لبنان، ط1، 1983م، ص463.

2- مهمر بن المثنى: كان مولى العباسيين، وكان من أئمة العلم والأدب واللغة، وكان إباضياً شعوبياً، مبغضاً للعرب، فصنف في مثالب العرب كتباً، وكان مولده في البصرة. يُنظر: الذهبي، شمس الدين« ت: 748هـ»، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط2، 1985م، ج9، ص445، 447، الزركلي، مرجع مذكور، ج7، ص272.

3- سعيد بن حميد بن البختكان: ويكنى أبا عثمان وكان فهما متكلما فصيحا وله أصل في الفرس قديم وكان شديد العصبية على العرب وله من الكتب كتاب فضل العجم على العرب وافتخارها كتاب رسائله وله كتب في الكلام ذكرتها في موضعها من الكتاب. ينظر: ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق» ت: 438هـ»، الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة -بيروت- لبنان، ط2، 1997م، ج1، ص156.

كيسان(ت: 150هـ/ 767م)[1].

4. التعصب العباسي للإسلام دون تعصبهم للعربية، بمعنى محاربة العباسيين للزندقة، وإهمالهم لنعرة العجمية التي بدت ظاهرة وواضحة، حتى إن الأمر أصبح في العصر العباسي الأول لصالح العجم على حساب العرب، فكان العرب يجدون من العجم تعنتاً شديداً، فالوزراء من العجم، والدسائس التي تُحاك في القصور لإضعاف شأن العرب كثرت، حتى أنه إذا ثار العرب في الأطراف او في جزرهم نكل القواد من العجم بهم وخاصة من الفرس، على سبيل الانتقام، وإخراج الحقد الدفين الذي كان مدفوناً طيلة حكم الأمويين[2].

5. رغبتهم الشديدة في الملك وإزاحة العرب منه، وهذا هو السبب المحوري، والذي يدور عليه البحث، الرغبة الشديدة لدى أصحاب النزعة الشعوبية في إزاحة العرب من الصدارة، والملك، وسيطرتهم هم على مقاليد الحكم، وعلى مراكز الصدارة في كل المجالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية، ومن ثمَّ نجد لأنهم أهل ملك بالأساس كانوا ينظرون إلى العرب أنهم نزعوا منهم الملك، وخاصة حين حصر العرب الخلافة فيهم فقط وفقاً للنص الحديثي سالف الذكر، فرأوا أن الباب مغلق عليهم من هذا الجانب، فاتجهوا وجهة أخرى راحوا من خلالها يصورون العرب على أنهم أمة لا تستحق الرئاسة؛ لأنها همجية صحراوية لا إرادة عندهم ولا سياسة، فكانت بدعتهم الشعوبية تلك[3].

المبحث الثاني: ظهور الفرق والحركات الانفصالية عن الدولة العباسية

كان للشعوبية أثر كبير في نشأة وظهور الفرق المنتسبة للإسلام وغيرها، خاصة وإذا أكدنا على أن زعماء ورؤوس هذه الحركة كانوا من الفرس ممن ينتسبون إلى المجوس، عرفنا كيف نشأت هذه الفرق، ومن أين استمدت مبادئها وأفكارها المشوهة، المخالفة لمبادئ وشرائع الإسلام شكلاً وموضوعاً، وكذلك نؤكد على أن

1- يونس بن محمد بن كيسان: الملقب بأبي فروة، وكان جده مولى لعثمان بن عفان- رضي الله عنه-، وقد اُتهم يونس بالزندقة، وكان من أنصار ممن اُتهموا بالزندقة والعداء للإسلام أمثال ابن المقفع وبشار بن برد وحماد وعجرد وغيرهم، قد ألف يونس كتابه هذا والذي أبدى فيه بغضه للعرب، بل وللإسلام كذلك، حتى أن ملك الروم قد أهداه مالاً كثيراً على ذلك. يُنظر للاستزادة: الجهشياري، محمد بن عبدوس، الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقا، وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، دزط، 1938م، ص130؛ الزركلي، مرجع مذكور، ج8، ص263.

2- أحمد أمين، مرجع مذكور، ص81.

3- يُنظر: حسين عطوان، مرجع مذكور، سميرة مختار الليثي، الزندقة والشعوبية وانتصار الإسلام والعروبة عليهما، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، د.ط، 1968.

الشعوبيين قد عملوا على نشر فكر حركتهم في أوساط العامة والجهال، وقصدوا التقليل من العرب، والحط من شأنهم، حتى وصل الأمر في بعض الأحيان إلى التقليل من الإسلام نفسه ومن هنا يمكننا أن نذكر أهم الفرق والحركات التي وُلدت من رحم الشعوبية.

1. الدولة الصفارية (254-289هـ/ 868- 902م)[1]:

وهي إحدى الدول التي قامت بالحركات الانفصالية التي في المشرق الإسلامي في الجزء الجنوبي من أجزاء إيران ويعد يعقوب بن الليث الصفار مؤسساً لها[2]، وعلى الرغم أن هذه الحركة كانت على حياد الدولة الطاهرية وهي دولة كذلك من خراسان وتطلع يعقوب بن الليث الصفّار الى التوسع في سلطانه، حيث احكم سيطرته على الأقاليم الجنوبية من إيران وتغلب على بلاد فارس، ولم يكتف بما حققه من سيطرة، فتوجه إلى خراسان وقضى على الدولة الطاهرية ولكي يحصل على تفويض بحكم ما تم الاستيلاء عليه كتب إلى الخليفة العباسي المعتمد، فمنحه التفويض، وبذلك فقد أسس يعقوب بن الليث الدولة الصفّارية، على الرغم من أنه قد واجه دولة فارسية مثله، لم يكن ذلك محبة في العرب على حساب العجم، ولكن العكس، فحينما يظهر الضعف على دولة مستقلة، أو حركة انفصالية عن الخلافة العباسية، كانت تظهر حركة أخرى أكثر قوة وفتوة، وتأخذ مكانها حتى لا تعود السيادة للعرب مرة أخرى[3].

2. الدولة السامانية (261- 389هـ/ 875- 999م)[4]:

يعود أصل السامانيين إلى الأقوام الفارسية وهم ينتسبون إلى سامان خداه[5] وهم من

1- الدولة الصفارية في ولاية سجستان، وكانت هذه الولاية تابعة لآل طاهر في خراسان، وكان الوضع السياسي فيها مضطرباً أشد الاضطراب، ولقد كثرت فيها الاضطرابات والثورات ضد الحكم المحلي، ينتسب الصفاريون إلى مؤسس دولتهم يعقوب بن الليث الصفار، الذي ينتمي هو وأخوته الثلاثة عمرو وطاهر وعلي إلى قرنين، وهي قرية بسجستان على مرحلة من عاصمة الولاية زرنج. ابن خلكان، مصدر مذكور، ج6، ص430، ياقوت الحموي، مصدر مذكور، ج4، ص333.

2- يعقوب بن الليث الصفار: أحد الأمراء الدهاة الكبار كان في صغره يعمل الصفر (النحاس) في خراسان ويظهر الزهد فسمي بالصفار تطوع بقتال الشراة وله فتوحات عديدة في بلاد فارس توفي بجنديسابور سنة 26 5هـ . انظر ابن الأثير ، مصدر مذكور، ج7، ص60

3- يُنظر: عطية القوصي: تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية، مكتبة دار النهضة ، 1993م، ص-48 52؛ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 1999م، ص35، 39، ومحمد سهيل طقوش، مرجع مذكور، ص188، 190.

4- السامرائي، مرجع مذكور ، ص191

5- سامان خداه: يعني الملك سامان لأن خداه بالفارسية الملك وفي اللغة الكردية يعني خودا الله وسامان هو سامان خداه بن جثمان بن طغماث بن نوشرد بن بهرام جوبين بن بهرام جشنش. انظر: السورجي، أحمد عبد العزيز محمود، الدولة السامانية (تأريخها وحضارتها)، ط1، دار عيداء ، عمان، 2020، ص 38

أولاد بهرام جوبين أحد القادة المشهورين الذي قاد ثورة ضد دولة الفرس ويعد جدهم سامان خداه أحد أشراف مدينة بلخ[1] ، اسلم في عهد الخليفة الأموي هشام ابن عبد الملك وقام بالانضمام للدعوة العباسية في خراسان وعمل الى جانب أبي مسلم وكان لسامان ابناً سماه اسد تيمنا باسم والي الأمويين على خراسان الذي أسلم على يده وهو أسد بن عبد الله القسري[2].

قامت هذه الدولة في ايران وإقليم ما وراء النهر[3] وامتدت بسلطانها الى خراسان وشملت ايضاً طبرستان والري والجبل وسجستان , وكان لأسد دوراً كبيراً للحد من تحركات رافع بن الليث بن نصار بن سيار بعهد الخليفة المأمون فكافأهم الخليفة على ذلك وعينهم ولاة على مدن ما وراء النهر كما وتمكن هؤلاء الأخوة بالتصدي لحملات الأتراك على المناطق الحدودية بالتعاون مع الطاهريين فنشأ نوع من التعاون بينهم وبين الطاهريين وعندما زالت الدولة الطاهرية انفرد السامانيين بحكم ما وراء النهر وحكموه باسم الخلافة مباشرةً ففصلت الخلافة العباسية إقليمهم عن خراسان وأقرتهم عليه[4].

3. الدولة البويهية(334:447هـ/ 945: 1055م)[5]:

استطاعت الشعوبية في أن تؤسس دولة تعبر عن طموحها، متمثلة في الدولة البويهية، حيث أسسوا دولة لهم في بلاد فارس وما حولها، وقد اشارت بعضاً من المصادر التاريخية لما افضى اليه التحالف بين كلاً من ابن العلقمي(ت: 656هـ/ 1258م) ونصير الدين الطوسي(ت:

1- مدينة بلخ: تقع في مستو من الأرض ولها أهمية كبيرة لموقعها المتوسط فهي تقع على أبعاد متساوية من الحدود الغربية والشرقية والشمالية والجنوبية لمنطقة إيران. انظر: الاصطخري، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت341هـ- 952م) ، المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1937م، ص172.

2- الزبيدي، فائق محمد حسين، التوظيف السياسي للفكر الديني في العصر العباسي (274-132هـ/861-749م)، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التاريخ، 1441هـ/2020م، ص17

3- إقليم ما وراء النهر: يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان، فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة، وهي تسمية أطلقها العرب على المنطقة المتحضرة الواقعة في حوض نهري سيحون وجيحون وكانت جزءاً لا يتجزأ من شرق ديار الخلافة سكنها مزيج من الشعوب الآرية والتركية والمغولية خضعت لسيادة القبائل التركية تأتي الأهمية الاستراتيجية لها من مجاورتها لقبائل المغول والترك من جهة وقربها من الصين والهند من جهة أخرى. انظر: ياقوت الحموي، مصدر مذكور، ج5، ص45؛ أبو الفضل، سميحة، الساميون ودولتهم فيما وراء النهر، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم التاريخ، دمشق، 1992، ص39.

4- طقوش، مرجع مذكور ، ص191-190

5- ظهر بنو بويه على مسرح الأحداث في أوائل القرن الرابع الهجري، وأسسوا دولاً انفصالية في فارس والأهواز وكرمان والرَّيِّ وأصفهان وهمذان، وبسطوا هيمنة فعلية على العراق، فشاركوا الخلافة العباسية في حكمه، وعظم نفوذ هذه الأسرة حتى سمِّي باسمها عصر من عصور الخلافة العباسية، هو العصر العباسي الثالث. يُنظر: محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، د.ت، ص220.

672هـ/ 1274م)[1] [2] مع هولاكو المغولي، وما نتج عن هذا التحالف من نشر الفساد وتدمير البلاد و قتل الخليفة وخاصة رجاله وعامة المسلمين، بطريقة تدل على الحقد العظيم على المسلمين و الإسلام[3].

4- الزندقة العلاقة بين الشعوبية والزندقة:

البداية حين أعلنت الشعوبية أن الإسلام ليس دين العرب وحدهم – وهذا حق، ولكن يُراد به باطل–، وأن العرب ليس لهم فضلٌ على العجم أو باقي البشر– وكذلك هذا حق، ولكن يُراد به باطل–، ولكن هذا القول لهم أصبح مدخلاً خطيراً جداً لرفض تعاليم إسلامية أصيلة، فبدأوا انطلاقاً من المساواة بينهم وبين العرب، وخلط الحابل بالنابل، وهو ربط الإسلام وقضاياه العقائدية بالعروبة، ومن ثمَّ أصبح لهم كذلك مزاعم وتصورات حول تفسير الإسلام وقضاياه العقائدية على ضوء العقائد الوثنية المستمدة من الفرس، أجدادهم القدامى، ومن ثم نجد ظهور ما يُسمى بمصطلح الزندقة وأول من استعمل هذا اللفظ هم الفرس، بل هو في الأصل لفظ فارسي بمعنى بقاء الدهر[4].

انتشرت الزندقة في العصر العباسي، ويرجع أحمد أمين سبب انتشار الزندقة أو لفظ زنديق في العصر العباسي إلى سببين الاول منهما هو ان الزندقة تعد من معاني الشك والإلحاد، و ما كان شائعاً في العصر الأموي من علم الفقه والتفسير وعلم الحديث كلها لا تثير الشك، بينما كان منتشراً في العصر العباسي من الجدال الديني في مسائل الأديان والبحث الفلسفي وعلم الكلام كل ذلك مثيراً للشك، أما السبب الثاني: هو أنه عند انتقال السلطة من الامويين إلى العباسيين شاهد الفرس ان مطامعهم لم تتحقق، حيث أنهم كانوا يطمحون في قيام دولة فارسية في دينها وسلطتها، وراوا أن ذلك لم يتحقق في ظل العصر العباسي، أو بمعنى أدق في ظل الإسلام، أخذوا ينشرون المانوية

1- نصير الدين الطوسي: محمد بن محمد بن الحسن، أبو جعفر، نصير الدين الطوسي: فيلسوف. كان رأسا في العلوم العقلية، علامة بالأرصاد والمجسطي والرياضيات. علت منزلته عند (هولاكو) فكان يطيعه فيما يشير به عليه. ولد بطوس (قرب نيسابور) وابتنى بمراغة قبة ورصدا عظيما، واتخذ خزانة ملأها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة، اجتمع فيها نحو اربعمئة ألف مجلد، وقرر منجمين لرصد الكواكب وجعل لهم أوقافا تقوم بمعاشهم. وكان (هولاكو) يمده بالأموال. ينظر: الكتبي، مصدر مذكور، ج2، ص149؛ ابن كثير، مصدر مذكور، ج13، ص267؛ الزركلي، مرجع مذكور، ج7، ص30، 31.

2- محمد بن أحمد (أو محمد بن محمد ابن أحمد) بن علي، أبو طالب، مؤيد الدين الأسدي البغدادي المعروف بابن العلقميّ: وزير المستعصم العباسي. وصاحب الجريمة النكراء، في ممالأة «هولاكو» على غزو بغداد. يُنظر: الكتبي، مصدر مذكور، ج2، ص152؛ الزركلي، مرجع مذكور، ج5، ص320، 321.

3- ابن كثير، مصدر مذكور، ج13، ص213، 216.

4- ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص147.

والمزدكية والزرادشتية وهو ما أدى إلى انتشار الزندقة[1].

وهذا ما أكد عليه ابن حزم الأندلسي حين قال: والأصل في ان تخرج هذه الطوائف عن دين الإسلام، هو ان الفرس كانت لهم من علو اليد على جميع الأمم حيث كانوا يعتبرون جميع الأمم عبيداً لهم، كما كان لهم سعة في الملك، فلما زالت دولتهم من قبل العرب، الذين كانوا يعتبرونهم أقل الأمم خطراً عليهم، فتعظم الأمر وتضاعفت المصيبة لديهم[2].

إذاً كانت العلاقة بين الزندقة والشعوبية علاقة وثيقة، و لفهم الشعوبية لابد من إرجاع حركة الزندقة إليها، فلو نظرنا مثلاً إلى أغلب زعامة الفرق التي ظهرت، وكونت حركات انفصالية عن الخلافة العباسية، نجدهم كانوا في الأصل من فارس، فنجد أن الإسماعيليّن مثلا كانوا من اكبر الفرق الباطنية ارتبطاً بالفرس، وقام، أتباع محمد بن إسماعيل وههم أحفاد ميمون القداح بتثبيت قواعد الدولة الفاطمية، كذلك أكد الإمام الغزالي(-450 505هـ/1111-1058م)الارتباط الوثيق بين الباطنية والشعوبية، فقد قال:» طائفة انقطعت الدولة عن أسلافهم بدولة الإسلام، كأبناء الأكاسرة الدهاقين وأولاد المجوس المستطيلين، فهؤلاء موتورون، قد استكن الحقد في صدورهم كالداء الدفين...»[3].

أثر الشعوبية والزنادقة على الفرق في مباحث العقيدة

أن الحركة الانفصالية أو الفرق العقائدية من خوارج و مرجئة، ومعتزلة، وغيرهم، كانت بدايتهم بداية سياسية، ثم اتجهوا إلى التنظير الديني والعقدي، من أجل أمرين رئيسين الأول: تخريب عقيدة الإسلام والمسلمين، والثاني: إضفاء نوعاً من القداسة والتعظيم والاحترام والتقدير، ومن ثمَّ كانت الشعوبية وما نتج عنها من زندقة وأثرها على مباحث العقيدة وخاصة فيما يتعلق بمبحث الألوهية، فمثلاً القول بوجود إلهين في الكون إنما هي ديانة فارسية قائمة على النور والظلمة، فنجد مثلاُ حركة تسمى بالخابطية نسبة إلى أحمد بن خابط (ت:232هـ/ 846م) وهي فرقة من المعتزلة تؤمن بالتناسخ والثانوية، والاعتقاد بأن للكون إلهين[4]، حيث ظهر أحمد بن خابط في عصر الخليفة العباسي الواثق بالله (ت: 232هـ/ 846م) وزعم

1- ينظر، أحمد أمين، مرجع مذكور.
2- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد« ت: 456هـ»، الفصل في الملل والنحل، مكتبة الخانجي- القاهرة، ج2، ص115.
3- أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد الطوسي« ت: 505هـ»، فضائح الباطنية، تح: عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية- الكويت، ص39.
٤- السمعاني، عبد الكريم محمد بن منصور«ت: 562هـ»، الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1962م، ج2، ص302.

أن للكون خالقين: أحدهما الخالق القديم، والآخر مخلوق وهو عيسى بن مريم– عليه السلام–، ولإثبات مزاعمه تلك قام بالأستشهاد بآيات قرآنية وأحاديث نبوية حيث تعد من أخطر الأمور[1].

أ – حركة بابك الخرمي[2] الانفصالية «البابكية» أو «الخرمية»:

هذه الحركة ظهرت في العصر العباسي، وتعد من أخطر الحركات الانفصالية، ولقد استمرت حوالي عشرين سنة، وهي نتاج الشعوبية التي ما زالت في صراع مع العرب، وأحيت، التعاليم الإباحية وعقائد المجوس، ولقد ادعت البابكية أن الرسل جميعهم لهم روح واحدة، كما أنهم يقولون أن الوحي لا ينقطع ويزعمون بالتناسخ،، وأن كل ذي دين مصيب سواء أرضي او سماوي، كما انهم يلعنون أبا جعفر المنصور ويعظمون أبا مسلم الخراساني، ومنهم من يقول بشيوعية النساء، ويتباركون بالخمور، والأشربة[3].

ب – حركة القرامطة[4] الانفصالية:

ظهرت كذلك فرقة القرامطة، في العصر العباسي الثاني كحركة انفصالية[5]، قال ابن كثير رحمه الله في حوادث سنة 278هـ: وفيها تحرك القرامطة، وهم فرقة من الفرس الملاحدة الزنادقة أتباع الفلاسفة الذين يعتقدون بنبوة مزدك وزرادشت، وكانوا يبيحون المحارم، ويتبعون كل داعي إلى باطل، وأكثر ما يفسدون من جهة الرافضة، ويميلون الى الباطل، كونهم أقل الناس عقولاً[6]، ومن معتقدات القرامطة ايضاً أن الله تعالى يتجسد في صورة بشرية لكي يتمكن البشر أداء عبادتهم إلى تلك الصورة الجسدية، وبما أن يعد الإمام هو

1– من اعتقادات الخابطية الفاسدة واستشهادهم بالقرآن أن المسيح هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة وهو المراد بقوله تعالى : (وجاء ربك والملك صفا صفا) وهو الذي يأتي في ظلل من الغمام وهو المعني بقوله تعالى : (أو يأتي ربك) وهو المراد بقول النبي عليه الصلاة و السلام : (إن الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن) وبقوله : (يضع الجبار قدمه في النار) وزعم أحمد بن خابط أن المسيح تدرع بالجسد الجسماني وهو الكلمة القديمة المتجسدة كما قالت النصارى. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر، الملل والنحل، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة– بيروت، د.ط، 1404هـ، ج1، ص58، 59

2– بابك الخرمي: من مجوس فارس, ادعى الإسلام, وتسمى بالحسن والحسين، وخرج في بعض الجبال بناحية أذربيجان أيام المعتصم العباسي, وتآمر معه أحد أبناء ملته وهو الإفشين قائد جند المعتصم, وخافه الناس, واشتدت وطأته على المسلمين, وطالت أيامه, حتى تمكن المعتصم من أسره ثم صلبه. يُنظر: اليافعي، مصدر مذكور، ج2، ص3؛ ابن كثير، مصدر مذكور، ج10، ص220، وما بعدها.

3– الشهرستاني، مصدر مذكور، ج1، ص178؛ الذهبي، شمس الدين» ت: 748هـ»، العبر في خبر من غبر، تح: محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية–بيروت، د.ت، ج1، ص262.

4– القرمطة: أما سبب تسميتهم بهذا الاسم فلانتسابهم إلى رجل يقال له حمدان قرمط، وهو رجل من أهل الكوفة، وقد كان راعياً مائلاً إلى الزهد والديانة، وقيل: إنه كان يتظاهر بذلك.

5– غالب بن علي عواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، ط4، 2001م، ج2، ص492.

6– ابن كثير، مصدر مذكور، ج11ن ص71.

الذي يمثل العقل, والإله هو العقل الكلي، فإن الصفات الإلهية والعبادات وجهت إليه، ويعد حمدان قرمط من القرامطة(ت: 293هـ/ 906م) زعيم هذا الفكر[1].

الخاتمة:

يمكننا أن نستنتج من البحث التالي:

1. لم تكن الشعوبية حركة محدودة، بل كانت حركة ثقافية، سياسية، اجتماعية، دينية، انتحلت الإسلام ظاهراً، وأيقظت العداوة له باطناً.
2. كان الهدف الرئيس للشعوبية تشويه تاريخ العرب، وتراثهم، وتزييفه، والطعن في عقائدهم، كل ذلك كتمهيد للقضاء على سلطان العرب، وتوطيد سلطان العجم وبالأخص الفرس، ولذا كانت الحركات الانفصالية عن الخلافة العباسية.
3. التأكيد على أن الشعوبية كانت سبباً في نشأت الفرق والحركات الانفصالية والتي بدأت بصورة سياسية، ثم صبغت نفسها بصبغة دينية من أجل إضافة نوعاً من القداسة عليها.

قائمة بأهم المصادر والمراجع:

أولاً: قائمة المصادر:

القرآن الكريم

1. أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد، مؤسسة قرطبة– القاهرة، د.ط، د.ت.
2. ابن الأثير، أبو الحسن علي عز الدين«ت: 630هـ»، الكامل في التاريخ، تح: عمر بن عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي– بيروت، ط1، 1997م.
3. الاصطخري، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت341هـ– 952م)، المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1937م.
4. أبو بكر الرازي، زين الدين«ت: 666هـ»، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ، المكتبة العصرية– صيدا– بيروت، ط5، 1999م.
5. ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف «ت: 847هـ»، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
6. الجاحظ، عمرو بن بحر«ت: 255هـ»، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي– مصر، د.ط، 1975م.
7. الجهشياري، محمد بن عبدوس، الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقا، وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، د.ط، 1938م
8. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد«ت: 456هـ»، الفصل في الملل والنحل، مكتبة الخانجي– القاهرة.

1– قرمط: رأس « القرامطة « من الباطنية. وإليه نسبتهم. اختُلف في اسمه وأصله. قيل: اسمه « حمدان « أو « الفرج بن عثمان « أو الفرج بن يحيى « وقرمط لقبه. يُنظر: ابن خلدون، عبد الرحمن« ت: 808هـ»، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر–بيروت، ط2، 1988م، ج4، ص11، 84، 87؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف « ت: 847هـ»، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ج3، ص128؛ الزركلي، مرجع مذكور، ج5، ص193، 194.

9. أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد الطوسي«ت: 505هـ»، فضائح الباطنية، تح: عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية– الكويت.

10. ابن خلدون، عبد الرحمن«ت: 808هـ»، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر–بيروت، ط2، 1988م.

11. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين«ت: 681هـ»، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر –بيروت، ط5، 1994م.

12. الذهبي، شمس الدين«ت: 748هـ»، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط2، 1985م.

13. الذهبي، شمس الدين«ت: 748هـ»، العبر في خبر من غبر، تح: محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية–بيروت، د.ت.

14. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي«ت: 654هـ»، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، ط1، 2013م.

15. السمعاني، عبد الكريم محمد بن منصور «ت: 562هـ»، الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1962م.

16. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر، الملل والنحل، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة– بيروت، د.ط، 1404هـ.

17. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله«ت: 764هـ»، الوفي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 2000م، ج9.

18. الطبري، محمد بن جرير« ت: 310هـ»، تاريخ الرسل والملوك والمشهور بتاريخ الطبري، دار التراث– بيروت، ط2، 1387هـ.

19. ابن عبد ربه الأندلسي« ت: 328هـ»، العقد الفريد، تح: عبد المجيد الترحيني، دار الكت العلمية –بيروت– لبنان، ط1، 1983م.

20. عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي«ت: 1111هـ»، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تح: عادل أحمد عبد الموجود– علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1998م.

21. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر« ت: 774هـ:، البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1988م.

22. محمد، المعروف بديباب الإتليدي، نوادر الخلفاء المشهور بـ «إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس»، تح: محمد أحمد عبد العزيز سالم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2003م.

23. المقري الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تح: عبد العظيم الشناوي، ط2، دار المعارف– القاهرة.

24. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على،«ت: 711هـ»، مختصر تاريخ دمشق، تح: روحية النحاس، وآخرون، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط1، 1984م.

25. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر–بيروت، ط1، د.ت.

26. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق«ت: 438هـ»، الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة –بيروت– لبنان، ط2، 1997م.

27. اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله

«ت: 768هـ»، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1997م.

28. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله«ت: 626هـ»، معجم البلدان، دار صادر– بيروت، ط2، 1995م.

ثانياً: قائمة المراجع:

1. أحمد أمين، ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م.
2. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والدينيو الثقافي والاجتماعي، دار الجيل– بيروت، ط14، 1996م.
3. حسين عطوان، سميرة مختار الليثي، الزندقة والشعوبية وانتصار الإسلام والعروبة عليهما، مكتبة الأنجلو المصرية– القاهرة، د.ط، 1968.
4. حسين عطوان، الزندقة والشعوبية، دار الجيب– بيروت، د.ط، د.ت.
5. خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين– بيروت، ط15، 2002م، ج1.
6. الزبيدي، فائق محمد حسين، التوظيف السياسي للفكر الديني في العصر العباسي (274–132هـ/861–749م)،أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التاريخ، 1441هـ/2020م.
7. السورجي، أحمد عبد العزيز محمود، الدولة السامانية (تأريخها وحضارتها)، ط1، دار عيداء، عمان، 2020م.
8. عبد العزيز الدوري، الجذور التاريخية للشعوبية، دار الطليعة للطباعة والنشر– بيروت، د.ط، 1962م.
9. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 1999م.
10. عطية القوصي: تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية، مكتبة دار النهضة، 1993م.
11. علي شريعتي، التشيع العلوي والتشيع الصفوي، ترجمة: حيدر مجيد، دار الأمير للثقافة والفنون.
12. غالب بن علي عواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، ط4، 2001م.
13. فارق عمر فوزي، نشأة الحركة الدينية السياسية ف الإسلام، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 1999م.
14. أبو الفضل، سميحة، الساميون ودولتهم فيما وراء النهر، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم التاريخ، دمشق، 1992م.
15. الكتبي، محمد شاكر، فوات الوفيات، دار صادر –بيروت، تح: إحسان عباس، ط1، 1973م.
16. كرد علي، الإسلام والحضارة العربية، دار الكتب المصرية– القاهرة، د.ط، 1936م.
17. محمد سهيل طقوش، تريخ الدولة العباسية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، د.ت.